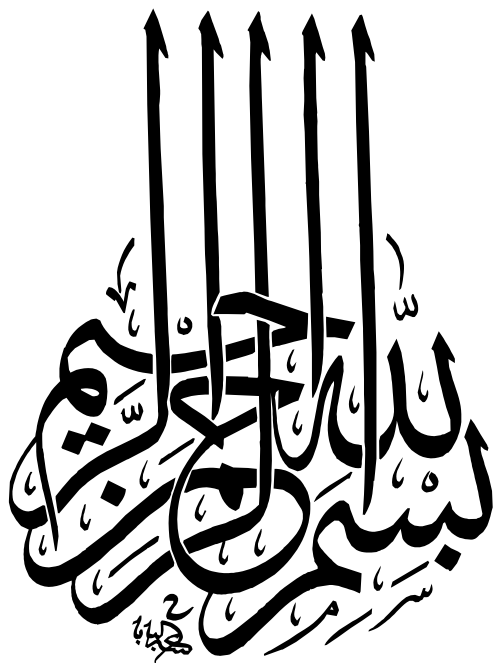


كتاب أعلام ومآثر ولاية غليزان

للشيخ : مصطفى السنوسي الحراثي
نسب الزموري منشأ ودارا - غفر الله له ولوآديه
أمين



منشورات دار الأديب



الإهداء

يشرفني أن أهدي هذا الإنجاز المتواضع إلى
السادة مشايخ الزوايا و علمائها الأمجاد أولاً ثم إلى
القارئ الكريم متمنياً أن أوفق إلى إعطاء ومضة
ولو وجيزة عن فحول رجالات ولاية غليزان
العامة كما احتسب ثواب هذا العمل الزهيد إلى
روح والدي الطاهرة وروح أجدادي الكرام
والسلام.

مصطفى
السنوسي

مقدمة

لي عظيم الشرف أن أتحدث في هذه العجالة المتواضعة حول أعلام ومآثر ولاية غليزان وهذا لمؤشر جاد وعظيم لاستقراء عميق لماض زاخر وحافل لا بد وأنه سيكون له أثر ايجابي في حاضرنا وفوائد جمة على مستقبلنا.

إن الخوض في ذكر علماء وأعلام مثلا كحضيرة زمورة أكثر من أن يحصر وأعظم من أن يذكر ومالا يدرك كله فلا يترك جله وعلى سياق هذا فإنني سأطرق في هذه السطور المتواضعة إلى هؤلاء الأعلام باذلا قصارى جهدي في أن أراعي الإشارة إليهم وإلى أعمالهم وآثارهم وتاريخ المنطقة الذي صنعوه وشيدوه بالعلم ونشر المعرفة وغرس روح التصوف الديني في أهلها كما يثبت الواقع هذه الانجازات الشامخة التي لا يكفي تدوينها إلا في مجلدات لا في صفحات موجزة كهاته وإن كانت

هذه المبادرة كخطوة ميمونة تفسح المجال أمام المهتمين والباحثين للخوض في سير هؤلاء العظام وإبراز مناقبهم وأثارهم ونفض الغبار عن حياتهم التي كانت ملأى بالعمل متشعبة بالتربية والقُدوة المباركة والتي لم تخل منها أجيال وأمم تعاقبت على مر العصور والعهود مما يفسر تواجد ذلك الكم الهائل من مقامات الأولياء الكرام والزوايا العظام التي تعمر المنطقة منذ أحقاب وأحقاب بالذكر والتلاوة ونشر روح التكافل والتآزر بين أهل الجهة.

فإن زمورة مثلاً كما سبق الذكر كسائر بقاع القطر عامرة بالأولياء والعلماء الأفذاذ الذين استطاعوا خدمة هذه الأمة بالعلم والتقى والتربية الروحية السامية وهم يملأون كل جهات المنطقة وتزخر بهم وبأعمالهم الجليلة والفعالة وبصماتها على كل شبر منها وإن كان المقام لا يسمح كما سبق القول بذكرهم جميعاً وذكر جليل خصالهم وأعمالهم بإسهاب وتفصيل لكن لا بأس أن نشير إلى عينة منهم عملت في حقل العلم والتربية والتنشأة الصوفية ومن ثم لا تزال هذه

المنطقة من الولاية تذكر لسيدي محمد بن عيسى (المكنى بسيدي حراث) بن محمد بن ابراهيم بن أبي القاسم بن الحسين بن داود بن علي بن محمد بن موسى بن عبد الله بن احمد بن يحيى بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن فاطمة بنت رسول صلى الله - عليه وسلم - وشرف وكرم ومجد وعظم.

كما ذكره الشيخ سيدي عبد الرحمان الفاسي عن إذن سيدي عبد القادر الفاسي حيث قال من الأخيار الأشراف سيدي محمد بن عيسى غضيض الأطراف الساكن بناحية القصيبة وهي الآن تسمى بزمورة.

ذلك الولي الصالح والقطب الواضح والمسك الفائح الذي عم علمه وتقواه الجهة وصلاحه الذي سجله له التاريخ بأحرف من ذهب إن كرامة هذا الولي لازالت تحملها نسائم البركة والمهابة التي تحوط مقامه الكريم فتشد إليها الأفئدة المخلصة والوفود الغفيرة التي تغشى ضريحه بزأويته التي تعتبر أم

الزوايا بالمنطقة طلبا للإغتراف من بحر
براكاته وإستجابة للدعاء وهاهي زمورة كلما
ذكرت ذكرت بهذا الولي الصالح سيدي محمد بن
عيسى الذي علم ونشر المعارف وغرس
التصوف وإمتلك القلوب وجمع حوله عددا
غفيرا من الطلبة الوافدين معه والمريدين الذين
أخذوا عنه علوم الدين والتصوف فكانوا
نبراسا أضاء عددا هائلا من مناطق القطر
ومازالت المنطقة تنجب الصالحاء والعلماء
جيلا بعد جيل ولازالت تذكر لهؤلاء العلماء
دورهم البارز في المجال التربوي
والاجتماعي حتى صار يشار إليهم بالبنان.

الشيخ: مصطفى السنوسي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله
وأصحابه أجمعين

سادتي جهابذة العلم وأساطين الشريعة ومعامل
الإسلام والدين، إخواني المرابطين على
الذكر واليقين لقد عرف التاريخ لأهل الزوايا
فضلا سجل لهم ما ميزهم عن غيرهم وهو
ذلك العمل الاجتماعي الرائد في صيانة التكافل
الاجتماعي والحث عليه وقد تمثل جليا في
إطعام الطعام واحتضان المساكين ومواساة
البائسين وإصلاح ذات البين إلى جانب العمل
التربوي والتكوين الديني الذي حملوا مشعله
وكان أثره الايجابي والفعال بارزا في صلابة
الشخصية العربية الإسلامية أمام الاهتزازات
والضربات التي وجهتها قوة الاستعمار أو
الاستعمار الغاشم إلى أمتنا الإسلامية ولم تستطع
أن تنال منها قيد أنملة والحمد لله اقتفاء بأثر
سلفنا الصالح الذين أوقفوا أنفسهم وجهودهم
لخدمة العلم والشريعة وعلم الحقيقة هؤلاء

الذين أضاءوا مناطق القطر وخدموها
بنشر العلم وغرس روح الخلال الكريمة وجوهر
التصوف.

أيها القارئ الكريم إن مآثر أجدادنا أكثر من أن
تحصر وأعظم من أن تذكر لكن لا بأس من
التذكير بجليل أعمالهم ومآثرهم القيمة التي خلدها
لهم التاريخ ونقشها لهم الزمن على صفحاته
الخالدة فدخلوه من بابه الواسع وحققوا الغاية
المرجوة في حماية الدين والأوطان من كل
الرياح والهزات والفضل يعود في هذا إلى الزوايا
التي كرست كل امكاناتها واستعملت كل طاقاتها
لخدمة هذه الأمة وحرمة دينها العزيز ابتغاء وجه
الله.

وعليه أيها القارئ الكريم:

إن الحديث عن العلم والشريعة يجرنا إلى
الحديث عن التصوف الذي هو مسلك عظيم
للزوايا نهجوه وشغفوا به لكونه الوسيلة القوية
للوصول إلى تحقيق الفوز في الدنيا والآخرة
وعلى هذا الأساس فان الضرورة التي أدت إلى

نشأة الزوايا وهي لتحقيق نشر العلمين العلم الظاهري والعلم اللدني وخلق الموازنة بينهما وهذا بغرض الحصول على مجتمع متكامل من كل النواحي وعلى ضوء هذا كانت الزاوية قلعة من قلاع بث العلوم وتوعية العقول وتربية النفوس والأخذ بيد الأمة نحو السعادتين ودعوتها إلى كل كمال.

لقد كانت أيها القارئ الكريم الزاوية من حين وجودها قبلة انزواء لطلب العلم والعبادة ومقصد الراغب من خواص المؤمنين للتسلح بالعلم والعمل الصالح والتلذذ بالتقوى والتقرب إلى الله بتنقية القلب من شوائب النفس وتطهير السرائر.

وما كان فجر ميلادها إلا لخدمة الإسلام والمسلمين منذ قرون خلت فكانت معه ثابتة في كل بلد فتحه الأوائل من الصحابة والتابعين.

لقد أحس بعظمة شأنها الكثير ممن هياهم الله لمسالك الخير والفلاح من المحسنين منذ العصور الأولى لصدر الإسلام بتكاتف مع من

كانت لهم وسائل التسيير والقيادة للأمة والسهر على شؤونها آنذاك كالسهر عليها في استمرارية أداء رسالتها على النمط الذي يتمحور. أساسا على أداء رسالتها على النمط الذي وضعه لها الأوائل لتعليم كتاب الله وسنة رسول الله وهذا ما تهدف له الزوايا الجزائرية وتحرص عليه كل الحرص مراعية في ذلك التغيرات والتطورات التي تشهدها الأمم فوضعت بذلك أطر أساسية وهي منهج قاعدي في أهداف الزوايا تتركز أساسا وتهدف خصوصا على:

1- التركيز على المحافظة على التعليم القرآني وإبقائه الصبغة الشائعة في العمل التربوي وبذلك على القاصد التعليم أن يبدأ به ليتسنى له الانتقال إلى الأخذ من العلوم الأخرى مع ما يتبعه من العلوم كال تفسير والقراءات والسنة النبوية الشريفة.

2- احتواء الشباب والعمل على احتضانهم بغرس روح العمل والعلم فيهم وذلك بفتح كل الأبواب لهم للاستفادة من الزوايا في المجالين التربوي الروحي والعلمي والاجتماعي

وبالأخص أولئك الذين لفظتهم المدارس
والثانويات.

3- جعل الزوايا معاقل كما كانت في عهد
السلف الصالح لاجتماع المريدين والأخوان
والفقراء في حلقات يوحد فيها الله ويذكر بها من
جانب ومن جانب آخر للتفقه في الدين على
المذهب المالكي والعقيدة الأشعرية .

إن جوهر وجود الزاوية هو لخدمة
الإنسان مهما كان نوعه وجنسه ولذا فهي تعمل
على أن تكون عند حسن ظن القاصد من الفقراء
وابن السبيل حيث يتلقى فيها المأوى والإطعام
والمساعدة بدون جزاء ولا شكورا.

إن دور الزاوية دور هام على مستوى جميع
الجوانب الاجتماعية منها والتربوية
والتثقيفية والدينية وعلى هذا الأساس فإن
الزاوية هي لبنة هامة في أوساط المجتمع وهذا ما
أثبتته التجارب والأيام للقاصي والداني من الأمم
وإن إجتماعنا الضمني اليوم في هذا الملتقى
الروحاني البهيج هو نتيجة ثمرة إستطاعت بها

الزاوية هذه الوصول بالمجهودات المبذولة في هذا الإطار من لدن الزوايا العاملة في هذا الحقل بتخريج نخبة مباركة في كل عام من الطلبة الذين تسمح لهم أيام التحصيل من الاغتراف من العلوم والأخذ بسبل التعليم ولاشك أن الزوايا تراعي في جانب التعليم صقل شخصية المتعلم والمريد بالكمالات الروحية التي تتركز دعامتها أصلا على الأخلاق الكريمة والخلال الحميدة التي هي جوهر العبادة والتوحيد وبالتالي فإن الزوايا لا تدخر وسعا في إثراء وبعث ودعم كل خلق أو عمل تراه من منبع الدين ومن جوهر العقيدة فهي لا تقف الحيات حين يدعوها واجب النصح والإرشاد إلى ما فيه خير الجماعة والفرد وبما أن الأمة وتماسكها هو من جوهر وجود الزوايا التي أثبتت عبر العصور ومراحل التاريخ بأنها كانت حلقة الإجماع ووسيلة التلاحم والتراسل بين أبناء المجتمع فهي مدعوة أيضا اليوم إلى الحفاظ على هذا الموروث الروحي المتمثل في السعي إلى وحدة الأمة

وصيانة تماسكها واستعمال كل الوسائل
المفضية إلى لاحتها.

ومن هنا أيها القارئ الكريم إن دور الزوايا
اليوم هو مثل دورها بالأمس ويبقى
الجانب الاجتماعي هو الأساس الذي لن
تتخلى عنه أبداً، وستبقى عليه، وعلى
الإسلام، مذهباً وعقيدة الشاعرة لأنها جبلت
عليهم ونشأت من أجلهم. ولأن الزوايا مأوى
الفقير والمعوز وابن السبيل ففيها يجد الغذاء
والمأوى والأمن والمعونة على مشاق الحياة،
وملجأ للأيتام.... كما أنها قبل ظهور المحاكم
ومؤسسات القضاء كانت هذه الزوايا وعلى رأسها
الشيوخ تلعب دور المحاكم طبقاً للشرع
الإسلامي وبالأخص إبان العهد الاستعماري،
حيث أن جل أبناء هذا الوطن المسلم كانوا
يلجأون إلى حكم الشرع الممثل في الزوايا هروباً
من حكم المحاكم الفرنسية الدخيلة... ويقول
المؤرخ الجزائري توفيق المدني في كتابه (تاريخ
الجزائر) أن لبعض الطرق الصوفية بقطرنا
هذا مزايا تاريخية لا يستطيع أن ينكرها حتى

المكابر، تلك هي أنها إستطاعت أن تحفظ الإسلام بهذه البلاد في عصور الجهل والظلمات. وكما كانت كذلك صخرة الاسلام الوعرة التي إنكسرت عليها الهزات والعواصف الاستعمارية، لأن لا أحد يجهل عمل المستعمر في مجال تدمير القيم والمثل، فلم يكتف المستعمر بالاستحواذ على الأرض بل اتخذ كل الإجراءات للقضاء على الدين الإسلامي وهو الأمر الذي قابله رجال بفضل الله لا يخشون في الله لومة لائم ففتحوا بيوتهم مساجد الله في تلك الظروف العصيبة لأبناء هذا البلد ليأخذوا من مناهل العلم والدين وليتحركوا للجهاد في سبيل الله، وبهذا أنجبت الزوايا رجالا عظاما، فمن الزاوية كان الصوفي العظيم والقائد المغوار الكريم والشاعر النابغة الأمير عبد القادر بن الشيخ الحاج محي الدين، الذي جاهد في الله حق جهاده مخلفا آثار ذلك على تاريخ خصمه اللعين وأنجبت كذلك رجالا قادوا المقاومة الشعبية منهم الشيخ بوعمامة والشيخ المقراني، والشيخ الحداد، وأولاد سيدي الشيخ، وسيدي لزرق

بلحاج وغيرهم كثيرون وهم الذين أوجدوا
الفتيلة التي أشعلت العديد من الثورات والحروب
على الكفار والملحدين. إن المنطقة كانت
زاخرة بالثوار، والأبطال نتيجة مكان (الولاية
(الاستراتيجي (غليزان) وقد كان الباعث
صوفيا.

ومن الزعماء (سيدي لزرق بالحاج) الذي
خاض ثورة كانت امتدادا لثورة الجنوب
الكبرى، و ثورة المغرب الوهراني وقد
خففت الضغط على الكثير من المناطق
وكان معقلها غرب الونشريس، وحوض شلف
السفلي انطوت تحت لوائه كل قبائل المنطقة 64
دوارا كبد الأعداء خسائر كبيرة.

وقد حافظت بفضل هؤلاء على الشخصية
الوطنية. والمقومات في الولاية وكان الحافز
الروحي الدافع للتجند المشاع للجماهير بفضل هذا
التأثير.

وولاية غليزان أيها القارئ الكريم كسائر بقاع
القطر عامرة بالأولياء والعلماء الافذاذ

الذين استطاعوا خدمة هذه الأمة بالعلم والتقى
والتربية الروحية السامية وهم يملأون كل
جهات الولاية ويزخر بهم وبأعمالهم الجليلة
الفعالة كل شبر منها والمقام أيها القارئ
الكريم لا يسمح بذكرهم جميعا وذكر جليل
خصالهم وأعمالهم لكن لا بأس أن نشير إلى عينة
منهم عملت في حقل العلم والتربية والتنشأة
الصوفية ومن ثم لا تزال هذه الولاية تذكر
لسيدي امحمد بن عودة بن سيدي يحيى بن
سيدي عبد العزيز بن سيدي علي بن سيدي
راشد بن سيدي فرقان بن سيدي حسين بن
سيدي سليمان بن سيدي أبي بكر بن سيدي
مومن بن سيدي محمد بن سيدي عبد القوي
بن سيدي عبد الرحمان بن سيدي ادريس بن
سيدي إسماعيل بن سيدي موسى الكاظم بن سيدي
جعفر الصادق بن سيدي محمد الباقر بن سيدي
علي زين العابدين بن سيدي الحسين بن سيدنا
علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه، وابن
السيدة فاطمة الزهراء بنت نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم ذاك الولي العالم الصالح والقطب

الواضح والمسك الفائح الذي عم عمله الجهة وتقواه وصلاحه الذي سجله التاريخ له بأحرف من ذهب إلى جانب مشاركته الفعالة في الجهاد ضد الاستعمار الاسباني كإخوانه مثل سيدي لخضر بن خلوف سيدي محمد الهواري الوهراني وسيدي احمد بن يوسف الملياني وغيرهم حين اخترق حرمة هذه الأرض الطيبة، ان كرامة هذا الولي لازالت تحملها نسائم البركة والمهابة التي تحوط مقامه الكريم وتلك الأفئدة المخلصة والوفود الغفيرة التي تغشى ضريحه بالزاوية التي تعتبر أم الزوايا طلبا للشرب واستجابة الدعاء وهاهي ولاية غليزان كلما ذكرت ذكرت بهذا الولي الصالح سيدي امحمد بن عودة ومازالت المنطقة تنجب الصلحاء والعلماء جيلا بعد جيل ولا زالت أرض غليزان تذكر لسيدنا عدة بن الموسوم بن غلام الله البوعبدلي اسمه سيدنا عدة بن الموسوم بن غلام الله بن عبد الرحمان بن أبي القاسم بن محمد الخياطي بن أبي عبد الله الملقب المغفول، دفين بطحاء شلف توفي في 23 من شهر شوال في القرن العاشر في فصل

الخريف كما نقله حفيده ولي الله سيدي علي زين العابدين المعروف بسيدي عابد بن محمد بن آمنة بن سيدي محمد أفغول بن أبي عبد الله بن امحمد بن واضح بن عثمان بن عيسى بن فكرون بن القاسم بن عبد الكريم بن عبد السلام بن أحمد بن عبد الواحد بن امحمد بن عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر بن علي بن حمزة بن عيسى بن حمزة بن مروان بن علي بن عبد الله بن احمد بن ادريس الأصغر بن ادريس الاكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب وفاطمة الزهراء بنت الرسول (ص) وشرف وكرم، هكذا ذكر نسبه الطيني العلامة سيدي الحاج الجيلالي بن عبد الحكم في كتابه المرءة الجليلة في ضبط ما تفرق من أولاد سيدي يحي بن صفية وفي التعريف بمشاهير العلماء ورجال الصوفية كما ذكر نسبه الديني بأنه أخذ الطريق عن سيدي مولاي العربي بن عطية عن سيدي مولاي العربي الدرقاوي عن الشيخ سيدي علي الجمل، ويتصل نسب الطريق بالامام سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه، وفي

أول مرة تابع الطريقة الرحمانية، ثم طريقة الشيخ عبد القادر الجيلالي، ثم الطريقة الطيبيه الوزانية الى أن اتصل أخيرا بالشيخ سيدي الحاج مولاي العربي بن عطية الغماري البوعبدلي الذي كان له من العمر أربعون سنة، وولاه الأمير عبد القادر الجزائري القضاء، واشتغل بالعبادة والتربية والارشاد، فانتفع به خلق كثير، وانتشرت طريقه من قصر البخاري شرقا الى ثنية الحد الى العطاف، غربا الى مستغانم ومعسكر وغيرها وسماها رحمه الله الطريقة الشاذلية الدرقاوية البوعبدلية شيد زاوية باذن شيخه سيدي مولاي العربي بن عطية في جبل سخون سنة 1260هـ - 1844م بنى فيها مسجدا عرف بالمسجد الأبيض وبنى بيوتا لتعليم القرآن الكريم ومأوى للفقراء والضيوف وكانت له كرامات كثيرة تحدث بها الناس ويطول بنا ذكرها بالتفصيل.

توفي سيدي عدة بن غلام الله وكان عمره خمسا وسبعين سنة، ودفن بإشارة منه في الأرض المعروفة التي تسمى بلغة أهلها ظهر

سيدي يحي في القبيلة الكردية بضواحي مدينة تيارت مقر الولاية الآن في المقبرة التي تدعى مقبرة سيدي محمد بن سماك وبنيت عليه قبة ومقامه مشهوران يزاران ويتبرك بهما. وخلف بعده مشايخ عرفوا بالصلاح والعلم والكرم والتقى والورع منهم سيدي الحاج أحمد ومنهم من كان له الفضل في نشر الطريقة كسيدي محمد الموسوم صاحب زاوية قصر البخاري، وسيدي بن عبد الله الحسني العسكري صاحب زاوية معسكر والشيخ سيدي محمد بن أحمد الملقب بأبي تاشفين صاحب زاوية ثنية الحد والشيخ سيدي محمد بن قدور المشرقي صاحب زاوية العطاف ومن أولاد الشيخ سيدي عدة بن غلام الله الذين عمروا وأسسوا وشيدوا وبنيت عليهم قبب ازاء قبة أبيهم وصار المكان الان يعرف بالاقباب وهم:

(1)- الشيخ سيدي الحاج بن محمد

(2)- الشيخ الحاج محمد بن الحاج احمد، أما سيدي الحاج محمد بن محمد الكبير فتولى رئاسة الزاوية بعد وفاة والده الشيخ سيدي محمد بن غلام الله وزاد في توسيع الزاوية سيدي عدة

رضي الله عنه. كما أسس مدرسة في الزاوية خصصها لتعليم القرآن الكريم، ومدرسة أخرى لتدريس الفقه وباقي العلوم الشرعية والعربية. وكانت تقام صلاة الجمعة في الزاوية، كما شيد مسجدا في حضيرة تيارت وانتقل إلى رحمة الله سنة 1361هـ الموافق لـ 1942م وخلف اولادا، وبعد وفاته تولى رئاسة الزاوية ابن عمه الشيخ العلامة سيدي الحاج محمد بن الحاج أحمد، وسار على نهج الآباء والاجداد الى أن توفي رحمه الله ولا زالت الزاوية من هذا إلى هذا والى أن يرث الله الأرض ومن عليها والحمد لله، كما حظيت هذه الزاوية في هذه الولاية بتأسيس زوايا فرعية لها مثل الزاوية الكائنة بغليزان ومقدمها السيد الطاهر أحمد والزاوية الكائنة بحمري دائرة اجديوية المعروفة بالشيخ بللوش ومقدمها الحاج الطيب بلعربي بللوش والزاوية الكائنة أيضا بقرية حمري دائرة اجديوية ومقدمها المغوفل الطاهر وكلها انتهجت قواعد وأسس ومرامي وأهداف وجود الزاوية في هذه البقعة الكريمة.

ولا يفوتني أن أعطيك أيها القارئ الكريم نبذة
وجيزة عن الغوث الرباني الشيخ سيدي مولاي
العربي بن عطية الغماري البوعبدلي شيخ سيدي
عدة أنه من كبار العارفين بالله وتلميذ الشيخ
سيدي مولاي العربي بن أحمد الدرقاوي الذي هو
سره قوي في صاحب زاوية بوبريح،
بالمغرب الأقصى وكان ملازما لشيخه بالارشاد،
وبعد وفاة شيخه، غادر المغرب قاصدا
الجزائر وفيها نشر الطريقة الدرقاوية واشتهر
أمره وظهرت عليه من فتوحات وأسرار
وأنوار حتى قالوا: (هذا مولاي العربي الدرقاوي
نفسه) وحتى لا يكون التباس بين الشخصين
العظيمين مولاي العربي الدرقاوي، زادوا له
في اسم مولاي العربي بن عطية كلمة الطويل
وهكذا عرف بمولاي العربي الطويل. ومن
تلاميذته سيدي عدة بن غلام الله وسيدي أحمد
الهاشمي بن بكار بن عبد القادر الحسني
الغريسي. ثم انتقل الشيخ مولاي العربي
الطويل من الجزائر إلى تونس، وتوفي ودفن
هناك رحمه الله رحمة واسعة ولم نعثر على

تاريخ وفاته رضي الله عنه وارضاه وهذا ما كان في ودي ان أبينه.

كما تذكر أيضا ولاية غليزان لسيدي عبد القادر بن عدة بن الولي الصالح والقطب الواضح سيدي عمار البوعبدلي نشاطه الدؤوب وعمله البارع في حقل العلم والتكافل الاجتماعي ونصب الزاوية الدرقاوية لكل مجالات الخير والذكر والعمارة وخلفه من بعده نجله سيدي مولاي محمد بن عدة الذي برز وبزغ صيته في المجال العلمي حيث تخرجت على يده فحول علماء المنطقة وغيرها وأذكر القليل من الكثير مثل الشيخ الحاج بن عودة بن اسماعيل والشيخ الحاج عبد العزيز بن الشيخ سيدي الحاج بن سيدي عبد القادر بلمكي والشيخ الحاج أحمد بالرابح الذي لا زال على قيد الحياة ومن العلماء العاملين ولي الله الصالح الشيخ سيدي الحاج عبد الباقي صاحب الزاوية المشهورة بوادي الجمعة ووهران والذي يقول فيه صاحب كتاب السلسلة الذهبية قوله: (هو الولي الصالح سيدي الحاج عبد الباقي صاحب زاوية وهران الذي أخذ

الطريقة الدرقاوية أولاً عن الشيخ سيدي عبد القادر بن عدة البوعبدلي صاحب زاوية غليزان ثم أخذ الطريقة مرة أخرى عن الشيخ سيدي الحاج محمد بن عبد الرحمن العزاوي الملقب بالهبري في زاويته بجبل تاغيت، وقد حج مع شيخه هذا سنة 1305 هـ. ولما سافر إلى الشام أخذ الطريقة عن الشيخ علي اليشروطي النابلسي في عكا (إلى أن يقول: (فتولى أمر الزاوية نجله العلامة الشيخ سيدي محمد النابلسي إلى أن توفاه الله سنة 1375 هـ الموافق لـ 1956م ولا زال عقب الشيخ عبد الباقي في زاويته إلى يومنا هذا الكائنة بوادي الجمعة ومن الملازمين للشيخ سيدي محمد النابولسي العلامة السيد محمد بالطاهر الناصري الذي يضرب به المثل في قرية اجديوية وضواحيها قرأ بالأزهر وتخرج بشهادة عليا في عدة فنون فقهية ونحوية وتاريخية).

ومن تلامذة مدرسة العطاف الفقيه السيد محمد بن المرحوم السيد عبد القادر بن خديجة، قرأ السيد بن خديجة القرآن العظيم في زاوية سيدي

غلام الله كما أن له إخوة وهما السيد الحاج الطيب
والسيد الحاج علي بن خديجة، الإمامين
المعروفين في غليزان فإن نسبهم يتصل بسيدي
أبو عبد الله المغوفل.

ومن تلامذة العطاف العلامة السيد محمد بن
يحيى الذي هو من أشرف قبيلة فليثة، وللسيد
محمد إدراك كلي وذوق سالم وفهم ثاقب.
وفي سياق التعرض بالحديث عن زوايا ولاية
غليزان العامرة لا يسعنا إلا أن نعرض على زاوية
سيدي عدة بن محي الدين مؤسس هذه الزاوية
المباركة بدوار العوابد (سيدي خطاب) والتي
زادت شهرة ومقصدا من لدن أهالي المنطقة
وسائر نواحي الوطن في عهد الابن البار والشيخ
الورع سيدي عبد القادر تغمده المولى برحمته
الواسعة والذي كان خير خلف لخير سلف بما أتاه
الله من العلم والتقوى في الدين وحفظ كتاب الله
وقيامه على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
واحترام طلاب العلم و تولى الإفتاء وفض
قضايا المسلمين بالعدل والإحسان إماما خطيبا

ومعلما وقدوة للأهل والخلان وسائر القاصدين إليه للتطرب الروحي وطلب البركة زاهدا ومتصوفا على الطريقة الشاذولية والقادرية لقد درس الشيخ سيدي عبد القادر على العديد من المشايخ بعد ما حفظ القرآن الكريم بزاوية أجداده الكرام والذين عرفتهم المنطقة آنذاك كما كان له مشايخ روحيين من داخل الولاية وخارجها تشبعت منهم في الجانب الروحي والذي كان له انعكاس كبير على تكوين شخصيته المرهفة ولما نادى منادي الجهاد والذود عن حضاض هذا الوطن العزيز لم يتوانى الشيخ عن النضال وتأدية واجب الدفاع فانضم إلى جبهة التحرير الوطني وتولى مسؤولية التحسيس والتوعية والتعبئة فكان له دور هام في هذا المجال كما أسندت له في تلك الفترة مهمة القيام بلعب دور القاضي والمسؤول الاجتماعي بالمنطقة على أساس الشرع الإسلامي ضمن رفقة خيرة من المجاهدين والشهداء العظام ومن أعظم أعماله بعد الاستقلال هو تحقيقه لبناء مدرسة قرآنية سنة 1998 والتي كان لنا الشرف أنا مصطفى السنوسي على رأس المجلس الشعب

الولائي حينها من تقديم غلاف مالي من اجل تجسيد هذا المركز الإشعاعي كما اذكر أننا زرناه رفقة والي الولاية آنذاك السيد طاهري الميلود والي ولاية غليزان آنذاك وهو قريب من الوفاة فحتمنا على خدمة العلم ومساعدة طلبة العلم بكل ما نقدر عليه رحمه الله وفي ختام هذه العجالة التي تبقى قابلة بالنسبة لما قدمه الشيخ وتضمنته حياته الحافلة في الحقل العلمي والديني والتصوفي والاجتماعي ولا اغفل هنا في ذكر نسبه الشريف كمسك لهذا المقتطف المتواضع هو الشيخ سيدي عبد القادر ابن سيدي بوزيان ابن سيدي قدور ابن سيدي الحاج عيسى ابن سيدي عدة ابن سيدي محمد ابن سيدي محي الدين ابن سيدي ابو عبد الله ابن سيدي محمد ابن سيدي بوزيان الموجود ضريحه بدوار العوابد (سيدي خطاب شمالا) ابن سيدي محمد ابن سيدي السنوسي ابن غريب الله إلى غاية الجد الأكبر سيدي محمد عطية الله ابن سيدي بوعبد الله الولي الصالح المكنى بالغفاله (المغوفل) وصولا إلى الشجرة الطيبة الطاهرة للفرع النبوي الشريف وقد استقينا هذا من الشيخ

الحاج المهدي ابن الشيخ الحاج عبد القادر بن زيان القائم مقام والده وأجداده بالزاوية المذكورة حسبما أسست له وجبلت عليه إلى حد الساعة والى أن يرث الله الأرض ومن عليها إن شاء الله. ولا يفوتني على أنني قد عترت على رسالة سيدي العربي بن عطية وسبق ذكره وتعريفه مع تلميذه سيدي عدة غلام الله فرأيت من اللائق أن أشير إليها في هذا السياق حيث كانت موجهة إلى سيدي عدة بن محي الدين.

وما دمننا في هذا الموضوع فلا نمر مر الكرام فاذكر السيد محمد بوخاتم البوعبدلي فقيه محنك كان إماما بمدينة جديوية، ومن رفقائه وأهله السيد عابد بلهاشمي الذي له علاقة كبيرة بالشيخ المرحوم سيدي محمد بللوش بقريه حمري والذي كان من الرجال الذين يسعون في الصلح والصلاح بين الجمع والجماعات رحمهم الله، كما لا ننسى المرحوم الحاج الميلود بن الحاج امحمد بلحريزي الناصري وأخيه المرحوم السيد الحاج البودالي الناصري وقد يتصل نسبهما بسيدي محمد بن سيدي الناصر بن عبد الرحمان وهما من

خريجي زاوية المرحوم الشيخ سيدي محمد بللوش، وقد تطوع السيد الحاج الميلود بتعليم القرآن الكريم خلال خمس وعشرين سنة مع صلاة التراويح بالمسجد العتيق بوادي الجمعة حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه. ومن أعيان علماء غليزان العالم العلامة النحرير الفهامة ذاك السيد الشيخ الفاضل الحاج محمد براشد رحمه الله واسكنه فسيح جنانه الذي كان إماما بالمسجد العتيق وهو من أشرف قبيلة فليطة يرجع نسبه إلى سيدي راشد بن فرقان نفعنا الله ببركاته وبركات أمثاله. آمين

ومن بين هؤلاء العلماء الذين يشار إليهم بالبنان وتركوا أثرا بارزا في ميدان العلم والتصوف سيدي وولي نعمتي الشيخ الحاج بالقاسم السنوسي الذي عمر المنطقة بالعلم والتربية والتأثير في المجتمع بل تجاوز نشاطه العلمي التصوفي ليصل إلى العديد من مناطق القطر الجزائري، إن هذا العالم العارف نشأ في أحضان الزاوية السنوسية في فلك القرن العشرين على يد مؤسسها العلامة سيدي السنوسي بن عبد الله الحراثي أصلا

ومسكنا متبعا بذلك الطريقة السنوسية المنبثقة
عن الزاوية التكوكية الشريفة و عملا بتعليمات
مؤسس الطريقة فإن الحياة في الزاوية ومن تبعها
هي ذات وجهين متميزين أولهما اجتماعي صرف
وثانيهما روعي خالص وهذا ما تصدر إليه
الشيخ داعيها عاملا على منهاجها سالكا
لأورادها دون إغفال ما التزمت به الزوايا في
مجال التعليم وإصلاح ذات البين وإطعام الناس
من جميع الأصناف إلى غير ذلك مما هو
من جوهر قيام الزاوية من القدم وقد ترسخ لديه
هذا المنهج القويم وانعكس على حياة شيخنا لأنه
أولا ورثها عن والده من خلال التربية والتنشأة
وثانيا بسعيه بين أمهات الزوايا وشيوخها
البارزين في الأخذ عنهم من شتى العلوم
الدينية واللغوية بعد أن جاب القطر متتلما على
علمائها العظام المباركين فأحرز هذا تحصيله
على الإجازة منهم وهذا منتهى ما يأمله الطالب
حين ذاك ولا بأس أن أذكر هنا بأن شيخنا خريج
جامع الشيخ ابراهيم رقيق بالقلعة كما أخذ عن
الشيخ الحاج الجيلاني بن عبد الحكم بالعطاف)

زاوية سيدي الشيخ ابن الشرقي) وكان شيخه ذاك يحضر المناسبات الدينية بزمورة كما إغترف من العلم على الشيخ المولاي محمد بن عدة بغليزان، فعاد إلى بلدته الفتية وبالتحديد إلى زاوية والده وأجداده يدفعه حماس الشباب ونصائح المشايخ وحب نشر العلم والتربية ف خلف بذلك أباه سيدي الشيخ الحاج محمد السنوسي في مشيخة الزاوية فبعث فيها حيوية ونشاطا ونفسا متجددا ولما كانت طاعة الطالب للشيخ بمثابة طاعة الوالدين ونظرا لتأثره بشيخه سيدي الحاج محمد بن عطية جعله هذا ينوع الطريقة ويسلك بذلك طريقة شيخه التي هي الطريقة الهبرية بل ونظرا لفراسة وتوسع وبعد نظر الشيخ سيدي الحاج محمد بن عطية البارز من خلال ما أشار به على شيخنا سيدي الحاج بلقاسم السنوسي بنقل الزاوية الأم إلى حضيرة زمورة وهذا لتحقيق أهداف عدة وعلى رأسها ملأ الفراغ الملحوظ آنذاك ببلدية زمورة ومن حينها شمر الشيخ الشاب عن ساعدي الجد فتولى مهمة التدريس بالزاوية والتعليم وتلقين

الأوراد وتقديم رأي الشرع وجعل الزاوية قبلة لكل طالب غاية كما كانت ملاذ الفقير والمسكين وعابر السبيل يجد فيها كل متطلبات الإقامة ولما إنتقل شيخه سيدي الحاج محمد بن عطية إلى رحمة الله شد شيخنا الترحال إلى المغرب حيث جدد العهد عهد الطريقة على يدي الشيخ سيدي محمد الهبري العزاوي والذي أجازته بإجازة المشيخة مما بعث فيه نشاطا قويا لصالح الزاوية ودورها الروحي والعلمي وقد تضمن كتاب الشرفاء الادارسة اولاد سيدي عبد الله بن عزة لمؤلفه الدكتور احمد بن قدور بن مصطفى العزاوي نص هذه الاجازة طبقا للنسخة الاصلية الموجودة بخزانة الزاوية علما أن هذا المؤلف هو من احفاد الشيخ الهبري مؤسس الطريقة فأفنى الشيخ حياته في نشر العلم بين راغبيه من أبناء البلدة والراغبين فيه من أنحاء أخرى من القطر لقد حرص الشيخ سيدي الحاج بلقاسم السنوسي وكما هو الشأن في سائر الزوايا على أن يتفرغ إلى تحفيظ القرآن الكريم وتعليم قواعد اللغة العربية

وتدريس الفقه وأصوله وتفسير القرآن الكريم وعلوم الحديث ومصطلحه وعقائد التوحيد إلى جانب تنظيم لقاءات دينية تردد فيها الأوراد والأذكار ويقرأ فيها القرآن وتسمع فيها المدائح الدينية مع إحياء المناسبات كالمولد النبوي الشريف بترديد الهزمية والذكر وإسترجاع سيرة سيد المرسلين وإقامة حفلات دينية بقراءة القرآن وإلقاء الدروس والمواعظ من طرف الشيوخ والفقهاء الأعلام على شرف الطلبة المجازين والمتخرجين من الزاوية كما كان حرصه شديدا على الذكر والمذاكرة والعمارة وجمع الجماعة والدعوة إلى محبة الله والرسول(ص) وتدريس القرآن وما فيه وتفسيره والقيام بالإفتاء والفتوى ومادام أن الشيخ رحمه الله غرّف من العلوم في بداية أمره عن علماء القلعة كسيدي الشيخ إبراهيم بن يسعد، زيادة على توليه الإمامة بالناس مع تقديم الوعظ وخطبتي الجمعة لسنين طويلة بل حتى بلغ من السن حدا لم يسمح له بذلك نظرا لعجزه وكبره إلا أن زمورة لازالت تحتفظ

في ذاكرتها بأسماء طلبة حصل لهم التوفيق أن أخذوا على الشيخ وصاروا نجوما يهتدى بهم في الظلمات و علماء يقتدى بقولهم و عملهم و لا بأس أن أذكر منهم: { فضيلة السيد العربي دماغ العتروس الذي تولى عدة مناصب حكومية } وكذلك { الشيخ العلامة سي سعيد الوهراني الذي عرف بحنكته و علمه } و أيضا { الشيخ النابغة السيد بن عدة بن الشيخ العلامة سيدي مولاي محمد بن عدة الذي بلغ منزلة عظمى في بحر العلوم و تمكنه من عدة فنون علمية } وكذلك { السيد الشيخ العلامة السيد بن يمينة بن اسماعيل } و { الشيخ الحاج محمد بن عصمان } و { ابن عمه الحاج مصطفى بن عصمان } و { الشيخ بن يمينة الدرقني } و هؤلاء ما هم في الحقيقة إلا عينة من ذاك العدد الهائل الذي تعلم و تخرج على يدي الشيخ فضلا عن تربية الإخوان و المحبين، و غيرهم كثير مما لا يسمح المقام بذكرهم جميعا و منطقة زمورة هاته غنية بمشايخها الكرام و أعلامها الأفذاذ الذين كان لهم الأثر البارز آنذاك في زمورة

وضواحيها انعكس إجتماعيا وتربويا على أهلها وسأذكر على سبيل المثال طائفة منهم وهذا حسب معرفتي الشخصية لهؤلاء والسندية لبعضهم الآخر ومما تجدر الإشارة إليه ونحن نخوض في ذكر هذه الفئة إلا أن جل العلماء والمشايخ في تلك الحقبة الزمنية تخرجوا من الزوايا وتأثروا بمنهجها وتربيتها ودورها الديني والروحي والاجتماعي فكان لهم التوفيق في إنشاء زوايا إتباعا لطرق شتى وهذا لا يمنع أو يطبع كطابع اختلاف أو فرقة لأن الطرق الصوفية تتبع من منهج واحد وتصب في وعاء واحد ومن ثم فإن من هؤلاء من تخرج من مدرسة مازونة على يدي الشيخ محمد هني المكني بوراس أو من مدرسة الشيخ المولود البوشعبي الأزهري الساكن بأولاد بو شعيب قرب مازونة أو من معهد الهامل ببوسعادة أو من زاوية الشيخ الحاج بلقاسم السنوسي كما سبق الذكر أو من زاوية الشيخ سيدي الحاج محمد بن عطية الذي كان يعلم فيها العلامة السيد حبيب بن شقيقة وما دمت متطرقا الى هذه الزاوية المباركة الميمونة

يسعدني ان اتكلم على الذي عمرها ونورها في
زمنه ألا وهو ابنه البار الشيخ سيدي الحاج بن
عطية رحمه الله مدة طويلة فنهج منهج ابائه
واجداده حيث انني انا العبد الفقير الى الله
مصطفى السنوسي صاحبتة في الاونة الاخيرة
وقد شاهدت منه كرامات والكرامة الأولى يشهد
بها السيد الحاج محمد بن الشيخ الحاج الميلود
بلحريزي الناصري يقول ان ابي رحمه الله لما
وقع خلاف من الاشقاء أي بين اولاد الشيخ سيدي
الحاج بلقاسم السنوسي والشيخ سيدي الحاج بن
عطية رحمه الله فتدخل الشيخ الحاج الميلود
وعرض على الشيخ سيدي الحاج بن عطية ان
يجعل صلحا في بيته ليجمع كلمتهم وصفوفهم كما
كان آباؤهم وأجدادهم فكان الرد من الشيخ السيد
الحاج بن عطية وهل تستطيع ان تجمع العرشين
عرش اولاد سيدي حراث وعرش اولاد السويد
فاجابه الاب رحمه الله اذا كان الناس يذبحون كبشا
فانا اذبح ثورا أي (فردا) ان شاء الله فرد عليه
الشيخ سيدي الحاج بن عطية بارك الله فيك و في
اولادك على هذه المبادرة الخيرية التي تريد ان

تفعلها لكن نحن ان شاء الله نتصالح بدون كبش ولا ثور وكان الامر كما قال رحمه الله فتلاقيا امام الكعبة الشريفة الشيخ سيدي الحاج بن عطية والشيخ مصطفى السنوسي وتعانقا وبكيا وزال ما كان بينهما واصبحت المحبة و المودة من الجميع حتى انتقل الشيخ سيدي الحاج بن عطية رحمه الله الى الرفيق الاعلى ولا زالت المحبة مستمرة بين الابناء والاحفاد هذه شهادته وتجسد ما قاله الشيخ سيدي الحاج بن عطية وهذه بالنسبة لنا كرامة وصدق الشيخ اللقاني في مادة التوحيد حيث قال:
واثبتن للأولياء الكرامة... فمن نفاها فانبذن كلامه وحتى ظهر في عهده رجل من الكرام عندنا وعنده عظيم حافظا للقرآن الكريم بالروايات السبع فصلى سنتين كاملتين بالزاوية المزبورة آنفا وله مدخل في العقيدة الاشعرية وفقه مالك وهذا الفقيه النزيه المشهور بحكمته وأخلاقه الفاضلة معروف عند العام والخاص وهو كشمس على علم الشيخ سيدي (مزيان عبد القادر) المدعو بسيدي الحاج عبد القادر بن طويس والذي جاور الزاوية المذكورة اعلاه لمدة زمنية ومن شيمه وطبعه

الصلح بين الأشقاء وكان يتردد المرة تلو الأخرى على زاويتنا الفرعية الهبرية زاوية المرحوم الشيخ سيدي الحاج بلقاسم السنوسي الحراثي فتولدت بيننا وبينه محبة كبيرة حتى صارت هذه المحبة كأنه أب لأبنائه وهناك اطلعنا على جزء من حياته الشخصية الكريمة انه قرأ بالمغرب الاقصى ثم بمدينة مدرومة وأجيز بشهادات من شيوخه كتلميذ نجيب له فصاحة خارقة للعادة وانه قدوة وله القدرة الكافية على ان يكون أستاذا لتعليم القرآن الكريم والعقيدة الاشعرية وفقه مالك فحظ الرجال بقبيلة مجاهر المعروفين بحفظ القرآن ومحبته واخص خاصة بدوار الطرش فقرأ عنه كل أبناء الطرش لمدة (25) سنة وبرز من بين(200) طالبا الطالب النابغة الذي أصبح العالم العلامة ذاك المرحوم المؤلف الألوف سيدي الشيخ احمد الشريف الأطرش السنوسي ولد الأستاذ احمد الشريف الأطرش السنوسي يوم الاثنين 1342هـ الموافق لـ 1919م بوادي الخير ولاية مستغانم وقرأ عنه أيضا الشيخ العلامة الشريف الباحث و المؤرخ و العضو بالمجلس الإسلامي

الأعلى والمفتي إبان الاحتلال الفرنسي الشيخ
المرحوم سيدي الحاج المهدي البوعبدلي زاوية
الشيخ سيدي ابو عبد الله ارزيوي والذي يتصل
نسبه بسيدي ابو عبد الله المغوفل نفعنا الله
ببركاتهم وبركة أمثالهم آمين وان دل هذا على
شيء فإنما يدل على ان الشيخ سيدي عبد القادر
ين طويس كان رجلا عالما عاملا وارعاً من
فطاحلة الرجال الذين تركوا للجيل الصاعدة
تاريخاً لا ينسى مادامت الأرض و السماء فرحمهم
الله وأسكنهم الفردوس لأنه أعلى الجنان حيث
يقول صلى الله عليه وسلم (إذا طلبتم فاطلبوا
الفردوس لأنه أعلى الجنان) صدق رسول الله
وصدق حبيب الله ونرجع لما سبق من الطلبة
الذين تخرجوا من زاوية الشيخ بن عطية أو من
زاوية الشيخ ابن عبد الله شائب الذراع
بالرحوية أو من جامع القلعة أي قلعة بني راشد
أو قلعة هواره هذه بعض المدارس والزوايا
كعينة كانت متصدرة للتعليم والتثقيف وساهمت
في تخريج علماء أجلاء من المنطقة كالشيخ سيدي
أحمد الخثير العماري وقد اتلف واحرق جنود

الاستعمار مكتبته القيمة خلال حرب التحرير
والشيخ محمد بالفرح الحراثي وأخيه الشيخ
سيدي عبد القادر بالفرح والشيخ سيدي محمد
بالحاج العماري خريج معهد الهامل ببوسعادة
والشيخ سيدي ابن عطية بالحاج الحراثي وسيدي
بن عطية براشد الحراثي منشأ ودار والشيخ
سيدي الفاضل بن مصطفى الحراثي والشيخ
سليمان بالطاهر ولد بن عيسى بالطاهر الذي
تتقف في مدينة (وجدة) بالمغرب وفي مدرسة
مازونة على الشيخ بوارس كما كان ينوب بعدها
أحيانا كثيرة عن الشيخ سيدي الحاج بلقاسم
السنوسي في إمامة صلاة الجمعة بمسجد
الهداية بزمورة وكذلك الشيخ سيدي الحاج محمد
بن عودة وأخيه حراث بن عودة الحراثي اللذان
تخرجا من مدرسة مازونة أيضا والشيخ سيدي
امحمد بن عصمان الدرقي الذي تخرج من
المدرسة البوشعبيية وابنه محمد بن عصمان
الذي تعلم على علماء وجدة وقد أخذ أيضا عن
الشيخ سيدي الحاج بلقاسم السنوسي كما سلف
الذكر وكذلك سيدي الحاج الجيلالي بلهوارى

الذي درس بـمازونة وانتقل إلى مصر حيث
تخرج من الأزهر الشريف وهو معروف بعلمه
الغزير عند الجميع كما عرف الشيخ السعيد
العماري بالعلم حيث قرأ هو الآخر في مدرسة
الرحوية على الشيخ الحاج عبد الله بن شائب
الذراع وقد اقتفى الشيخ بو عقل بخده منهج أقرانه
آنذاك فقرأ القرآن بالعمامة وسافر إلى مازونة
فقرأ الفقه على الشيخ بوراس ثم بعد عودته تصدر
للإمامة بعرش العمامة ملازماً لمقام الولي
الصالح سيدي امحمد بن خدة بن راشد بن سيدي
علي بن يحيى ولي صالح وعالم جليل هو سيدي
راشد (الصغير) بن سيدي علي بن يحيى ينتسب
إليه عرش عمامرة (الحاسي) التابع لبلدية زمورة
وضريحه موجود قرب ضريح والده ببلدية دار
سيدي بن عبد الله ومن نفس العرش نذكر الحاج
محمد ولد علي الذي درس على يدي الشيخ
سيدي محمد بلقاسم الهاملي حتى أتم
بمختلف الفنون العلمية ومن علماء المنطقة أيضاً
الشيخ سيدي أحمد بن مصطفى الموثق للوثائق
العرفية والشيخ سيدي أحمد الملياني وكان

متضلعا في مختلف العلوم مع امتهان
التجارة متنقلا يحترف بيع الكتب واستطاب
المقام بزمورة زمنا فتطوع بتقديم الدروس لأبناء
البلدة كما أن الشيخ الحاج قدور بلهوارى الذي قرأ
ألفية ابن مالك على الشيخ أحمد الملياني المذكور
أنفا ومواد أخرى على الشيخ قدور بلعروسي
بزاوية الشيخ بلحول زاوية وادي الخير ولاية
مستغانم ومن نفس العرش سي الطاهر بلهوارى
الذي كان عالما متضلعا في مختلف العلوم وامتحن
مهنة التوثيق عرفيا بغليزان واذكر هنا انه لما
أوشك على الموت حضر الى سيدي امحمد بخدة
وجمع كبار وأعيان عرش العمامرة واستسمحهم
في أن يدفن في فناء قبة ولي الله سيدي امحمد
بخدة فوافقوه على ذلك ولم يبق بعدها إلا ثلاثة أيام
او اربعة وتوفي ودفن حيث كانت رغباه رحمه
الله.

ومن علماء المنطقة الذين انعكس دورهم
ولا زال متمثلا في الزاوية العمامرة التي خلفوها
سيدي الشيخ الحاج ولد بلقاسم ولد سيدي أحمد بن
عامر بن الحاج امحمد الذي درس القرآن

على يدي أبيه بلقاسم فأتقنه حفظاً وتلاوة ثم انتقل إلى مازونة وبالضبط زاوية سيدي بن مهل حيث درس العلم هناك حتى أتم دراسته وحصوله على الإجازة من شيخه ولما توسم فيه الأهلية في الوسيلة فمنحه الوسيلة على الطريقة الرحمانية فعاد الشيخ حينها إلى زاوية أبيه هذه الزاوية التي تعاقب عليها منهم الشيخ سيدي الحاج بلقاسم السنوسي لمدة طويلة والشيخ مولاي بن زقنون العكرمي لمدة قصيرة وغيره من العلماء بداية من سيدي راشد إلى أن آلت إلى شيخنا المذكور، ومن العلماء العلامة ذاك الشيخ بلقاسم شائب الذراع الذي كان من أصدقاء الشيخ الحاج بلقاسم السنوسي كما كان يتردد عليه المرة تلو الأخرى في مقر زاويته بزمورة حتى تولدت بينهما صداقة صادقة ومحبة دائمة خالصة ورابطة تامة جمعت بينهما في محيط العلم والتصوف والثقافة العامة على أوسع ميدان وفي جو مريح ينبج عن مناقشة واسعة النطاق فيما يتعلق بالدين والطرق الصوفية إلى أن صارت مشهورة بين العام والخاص في

أوساط مدينة زمورة هذا كما قالها ابنه البار السيد محمد شائب الذراع مفتش التربية والتعليم سابقا حيث علق على كتاب الرد الوافي المستنبط من كلام الجليل العافي على منكري الانتساب إلى المصطفى صاحب الخلق الصافي تأليف الشيخ مصطفى السنوسي ومن العلماء العالم الجليل سيدي منور بن زهرة الزرقاوي الذي كان له إرتباط وثيق مع الشيخ بلقاسم السنوسي ومن الأولياء الصالحين أيضا سيدي طيفور الذي كان عالما عاملا قولاً وفعلاً زاهدا ورعا عكف على تسطير الكتب ونسخها فسموه في ذلك الزمان (بسيطور) وكان بعض ذريته يقال لهم (السواطير) وقيل أيضا بأنه كان (ض) فارسا مغوارا يسطر الخيل العتاق والأول أصح وخلف ثلاثة أولاد احمد والحسن وعلي وهم أهل الصحراء بإزاء علي الداودي ومن أبناء سيدي طيفور فجدهم اسمه سيدي احمد بن محمد بن عثمان بن عبد الله بن علي بلقاسم بن ناصر بن عمر بن احمد بن علي بن احمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ادريس

بن سليمان بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى
بن الحسين السبط بن فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه و سلم وكرم وشرف ومجد.

كما جاء هذا في كتاب الاعتبار و جواهر
الأسرار و التعرف بآل النبي المختار تأليف
الإمام علي بن الإمام محمد بن فرحون رضي الله
تعالى عنه ونفعنا ببركته وبركة أمثاله وان دل
هذا على شيء فإنما يدل على ثبوت شرف
سيدي طيفور الكائن بعرش أولاد رافع ضواحي
زمورة لاينكره لا القريب ولا البعيد وهو باقي
بقاء ذريته ما دام الكون والى أن يرث الله
الأرض ومن عليها.

ومن الفروع الطيبة الطاهرة واخص خاصة
الفرع الذي أفادنا به السيد الفاضل المحترم ذاك
الشيخ قاسمي طيفور إمام مدرس بمسجد أبي بكر
الصديق بلدية سيدي طيفور وهو النسب الشريف
لأولاد سيدي علي بن طيفور الكائن بجنوب
صحراء البيض المسماة بلدية سيدي طيفور وهو
طيفور بن الفوضيل بن العربي بن المختار بن
بلقاسم بن العربي بن المختار بن العربي بن

الطيب بن الهواري بن علي بن طيفور هكذا
الفرع الذي عرفنا به جزاه الله خيرا
ومن أحفاد سيدي طيفور السيد الشيخ القاضي
الحاج عمر بن عدة الذي كان قاضيا على قرية
زمورة ابان العهد الاستعماري فتصدر بهذه
المهمة فأقام يفصل بين السكان بالشرع الاسلامي
وقد ثبت لدينا ذلك من عدة عقود ووثائق ستجدون
نموذجاً منها ممثلاً في عقد واحد مرفق وهذا نظراً
لكثرة عقودها أولها نسخة لحكم مؤرخة في يوم 09
ماي سنة 1876

السيد الشيخ قاضي الحاج عومر بن عدة
الذي كان قاضياً على زمورة ابان العهد
الاستعماري فتصدر لهذه المهمة فأقام يفصل بين

الجمهورية الجزائرية

عدد 45 الحمد لله وحده هذه نسخة من حكم ثانية اخرجت من اصلها نصها بالمحكمة الشرعية بزمورة لدى قاضيها السيد الحاج عمر بن عدة قاضي قسم 23 من عمالة وهران الواضع تابعه و عدوله وبحضرة شاهديه امده الله بعونه تداعيا الماسكين عده بلقاسم وبين عمه الحاج محمد بن السنوسي كلاهما من نجع الحرارثة من دوار السنايسية الفلاحين حرفة نائبين عن انفسهما وعن اخوانهما السنايسية الفريق اول مع المقابلين لهما اولاد الحبيب بن عديدة وهما النذار واخيه يحي من نجع اولاد سيدي يحي من دوار العوامرية الفلاحين حرفة بالاصالة عن انفسهما فريق ثاني وذلك ان الماسكين ادعيا على المقابلين وان البلاد

المسمات بالبخاتة المحدودة من كل ناحية مجرى الارنب ومن دهرة الفيض و مساحتها تحرث سكتين وقيمتها تساوي ستمائة افرنكية فهي لنا قد انجرت لنا من اسلافنا لكونها حبوسا على جدنا السيد عبد الله بن حراث وقد ارتهنها ابوكما الحبيب بن عيديه من اسلافنا في الماضي وهي لنا بيدكما على وجه الرهنية فقط فنريد اخذها منكما فاجابهما المقابلين بالانكارقائلين وان الارض المذكورة لم تكن بيدنا ولم يكن لها اسم على هذه اللغة وانما هي تسمى بالفيضة ولم يرتهنها ابونا من اسلافكما فهي لنا قد انجرت لنا من ابينا بالارث فلما تمت دعواهما و علم القاضي مادار بينهما كلف كلا منهما باثبات ما يوافق دعواهم وضرب لهما اجلا نحو الشهر وفي خلاله استظهر الماسكين برسمين احدهما بخط العلام العدل الرضى السيد احمد بن جيلاني بن المداح معرفا به السيد عبد القادر بن الزروق والسيد الحاج عبد القادر بن العراب و السيد محمد بن ذهيبه مؤرخ 22 من شوال سنة 56 من القرن مضمنه تحاكما لدى سي عبد القادر بن

الرقاع وأخيه العربي فريق أول وأولاد السيد حراث السنايسيه فريق ثاني وشان قضيتهما تحاكما لدى بمحضر الطلاب وأدلى كل واحد بحجته على شان البلاد الفريق الأول وهم الرقايعية يدع إن أباهم اشترى من اعلي بلخضر المحلي المكني بالتخاربين وأولاد الشيخ السيد حراث بأيديهم وثائق على البلاد المتنازعين عليها كما هي معلومة عندهم تسمى بالبخاته وإنها حبوس على الولي الصالح سيدي عبد الله بن حراث وعلى عاقب العقيب الرقايعية بيدهم وثائق ان اباهم اشتراها بخمسة عشر زيانية الى ان قال حكمت بصحة الحبوس لأولاد الشيخ البراكة البلاد المسماة بالبخاته وأبطلت البيع في البلاد المذكورة بحكم الشرع وابطلت دعوة المقابلين و الاخرى بخط السيد بخده بن عمار مؤرخ عام 95 من القرن الثاني عشر مضمناه وقفت على وثيقة بخط الولي الصالح السيد يحي بخده بن عمار وتأملته ونظرته نظرا شفي بعد الحمدلة و الصلاة و السلام على رسول الله قائلا في شهادته ان البلاد المسماة بالبخاته وغيرهم لأولاد السيد

عبد الله بن حراث حبوسا على عقب العقيب الذكور دون الاناث واستظهروا أيضا بعشرة شهداء وهم الأشيب محمد بن دراق حرفته فلاح والأشيب بالحاج العربي بن المهداوي حرفته فلاح والأشيب محمد بن الحاج حرفته فلاح والأشيب العربي بن غرتيل حرفته فلاح والأشيب احمد بن عده حرفته فلاح والأشيب بن عائشة بن العرب حرفته فلاح والأشيب بن النور بن الحاج حرفته فلاح والكهل محمد بن حیده حرفته فلاح كلهم من نجع اولاد السويد والأشيب محمد بن علي رواس حرفته فلاح والأشيب محمد بن الطاهر حرفته فلاح كلاهما من نجع الحرارثة خص شهادة الجميع وانهم يعرفون البلاد المتنازعين عليها الماسكين مع المقابلين يقال لها البخاته وليست تسمى بالفيضة وزادوا في شهادتهم العربي بن غرتيل و بن عائشة بن العرب و المنور بالحاج ومحمد بن حیده ومحمد بن علي رواس وسي محمد بن الطاهر قائلين وان البلاد المسماة بالبخاته نعرفها حبوسا للسنايسيه ومع ذلك ان ابا المقابلين الحبيب بن عديده

ارتتها من اسلاف الماسكين وبقيت بيده على وجه الرهنية فقط واما احمد بن عده قائلا واني نعرفها بسنايسيه حبوسا فقط واستظهر المقابلين بثلاثة وثائق احدهما بخط السيد الفاضل بن حرات مؤرخ ربيع الاول سنة 1216 مضمنا وان السيد عديده بن العامريه اشترى البلاد المسماة اتوارس سيدي بالعباس والفيضة على المالكين لها الرقاعية بثمن قدره خمسة وثلاثين سلطاني جزيرة الضرب الى ان قال وحدودهما من جهة الشرق الجاهل الوسطاني كما هو مبين في الرسم والثانية بخط القاضي السيد عبد القادر بن العراب مؤرخ 26 رجب سنة 1287 مضمنا وان السيد الحبيب بن العديده قام عليه السيد محمد بن الحاج وقال في زعمه أن لي حضا في البلاد المسماة التوارس سيدي بالعباس نريد اخذه مجانا والباقي بالشفعة فحكم القاضي المذكور على السيد محمد بن الحاج بان لا حق له ولا شفعة له في البلاد المذكورة والثالثة بخط القاضي سي محمد المولود بن اشهيده مؤرخ ذي الحجة سنة 1225 مضمنا عقد إسهاد شهادة أناس وان

اتوارس سيدي بالعباس والفيضة يعرفهم ملكا للرقايعيه فلما نظر الشيخ القاضي وثائق الخصمين امعانا شفيا وفهم ما افاه به الشهود لديه وجد ان البلاد المتنازعين عليها خارجة عن وثائق المقابلين من كونها منفصلة عنها بفيضة الغراتلية واطلع على قول الشيخ خ في باب الحيازة الا باسكان ونحوه وعلى قول الشيخ الدرديري عند قوله لم تسمع ولا بينة هذا في محض حق الادمي واما الوقف فلا تفيته الحيازة فحينئذ حكم الشيخ القاضي بالماسكين بثبوت الارض المسلمات بالبخاته و بصحة الحبوس وقررها بيدهما وابطل دعوة المقابلين وعجزهما لعجزهما حكما تاما انفذه و امضاه و صوغه وارتضاه و اوجب العمل بمقتضاه صح عنده موجبه وتم لديه سببه من اعدار و انذار ونحو ذلك شهد عليه دامت كرامته بما فيه عنه وهو بمجلس حكمته ومحل قضائه من اشهاده المتداعيان المذكوران وهما على الحالة الجائزة شرعا وعرفهما وعلى المحكوم له اجرة هذا الحكم التي قدرها احدى عشر فرنكه بترجمان قد اوصينا

وامرنا جميع الولايات و العمال المتصرفين في
خدمة الدولة بقيامهم و تنفيذهم هذا الحكم وبصحة
ما سطر و كتب محمد بن احمد نائب احد العدول
لطف الله به أمين و يليه امضاء الحاج عمر بن
عده قاضي و امضاء العاقب ابن الطاهر بن زيان
الباش عدل انتهى ما بالأصل و باثره امضاء من
ذكر اعلاه و على صحة النقل امضيت هذه النسخة
وجب فيها مع البحث و الورقة دينار قبضت
بتوصيل عدده 194 .

أعلن بصحة النقل

انتهى ما نقل بالأصل ، و به مصطفى السنوسي
بن العلامة الشيخ الحاج بلقاسم الحراثي السنوسي
شيخ فرع الزاوية الهبرية الكائنة بـ 10 شارع
العربي التبسي زمورة ولاية غليزان.

وكذلك تعاقب على المحكمة الشرعية
بزمورة العديد من القضاة الذين إنتهجوا نفس
النهج نذكر منهم السيد عبد الله بن شائب
الذراع وأيضا السيد القاضي امحمد دماغ
العتروس الميلي والسيد كحلولة خالد البوسعادي

كما كان يشهد لأبيه السيد بوبكر بالتقوى والصلاح
ومن القضاة المشهورين السيد أبو عبد الله بوخلوة
الذي يتصل نسبه بسيدي أبي عبد الله المغوفل،
كان قاضيا بزمورة وغيرها. ومن سياق ما ذكر
أيها القارئ الكريم تجد أنني قد ذكرت العديد
من العلماء والأعلام الذين نوروا حضيرة
زمورة والمنطقة كلها بما قاموا به في حقل
العلم والمعرفة والتصوف بكل إختصار وتبسيط
وهذا أولا لأن المجال لا يسمح بذكرهم بتفصيل
وذكر تراجمهم وأعمالهم وحياتهم بكل تعمق
وثانيا لا يمكن أن نلم بهم جميعا لنفس العذر
لكن هذا لا يمنع من أن هذه الخطوة الجريئة
والعظيمة ستكون بادرة خير وفاقحة تأمل لأن
يتفرغ المجتهدون المختصون من الباحثين
والقادرين على العطاء من أن يضمّنوا أبحاثهم
ومؤلفاتهم دراسات حول هؤلاء الاعلام حتى
تكون مرجعا تاريخيا يسجل لهؤلاء أعمالهم
وأثارهم على صفحات التاريخ الذي سيكون يوما
ما بمثابة وسيلة تنوير للأجيال القادمة من
خلال إبراز مآثر أباء وأجداد الجهة وكذلك

أعمال من حل بهذه المنطقة فألفت الناس وأفوها وهذا من أثر العلماء والصالحين الذين تركوا بصمات أخلاقهم وعلمهم وتربيتهم ولا نشك أن هذا الأثر لا يزال بل لا ينقطع وهو من الصدقة الجارية مصداقا لقوله (ص): (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علما ينتفع به أو ولدا صالحا يدعو له) (رواه مسلم) كما لا يفوتني مواصلة التبرك بذكر علمائها كسيدي ابراهيم بن محمد التازي وهو ابراهيم بن محمد بن علي اللبتي نزيل وهران الشيخ أبو سالم وابواسحاق الامام العالم العلامة الناظم البليغ والوارع الزاهد الولي الصالح العارف القطب صاحب الكرامات والأحوال المذیعة، والقوائد الرائقة الانیقة.

كان سيدي ابراهيم إماما في علوم القرآن مقدما في علم اللسان، حافظا للحديث، بصيرا بالفقه وأصوله، من أهل المعرفة التامة بأصول الدين إماما من أئمة المسلمين، وقفت على الكثير من تقييده في الفقه والأصول وعلم الحديث بخطه الرائق. واشتهر في الآفاق ذكر فضله

وعمله حتى الان، اذا بالغ أحد في وصف رجل قال: كأنه سيدي ابراهيم التازي، وإذا امتلأ أحدهم غيضا قال: لو كنت في منزلة سيدي ابراهيم التازي ما صبرت لهذا، لما كان يتحملة من إذاية الخلق والصبر على المكاره واصطناع المعروف للناس.

كان أحسن الناس وأنداهم قراءة آية في فصاحة اللسان والتجويد، ذكر أنه أيام مجاورته اذا قرأ البخاري أو غيره انحشر الناس اليه لحسن قراءته وجودته وأصله من بني لنت قبيلة من بربر تازا، واشتهر بالتازي لولادته بها.

تبرك سيدي ابراهيم بن محمد بالشيخ الولي الصالح أبي عبد الله محمد بن عمر الهواري وتتلذذ له فنال بركاته وكان عالما زاهدا متصوفا له كرامات ومكاشفات كثيرة وقصائد في مدحه (ض) أخذ عنه جماعة من الأئمة كالحافظ التنسي والإمام السنوسي والإمام زروق وغيرهم رحمهم الله ومادنا في هذه الناحية أذكر العالم العلامة الشيخ الرماصي مصطفى بن عبد الله هو مصطفى بن عبد الله بن موسى بن

محمد الرماصي عالم فقيه مالكي أديب من أهل
رماصة قرب القلعة زاول دراسته بمازونة وبعدها
إلى القاهرة توفى سنة 1136م.

ومن الأشبال العلامة السيد عثمان القلعي الذي
انتقل الى مدينة غليزان تلقى دروسه على
علماء مازونة وبعد الإذن رجع إلى بلده بغليزان
وتصوف وظهرت على يده كرامات يشهد بها
القاصي والداني والمتخرجين من مدرسة مازونة
السيد علي بن عومر الذي اشتهر بالفقه المالكي
ومثله العلامة الخطيب السيد حميدة بن عدة
يتصل نسبه بسيدي غلام الله بن سيدنا أبي عبد
الله المغوفل والسيد احميدة قنونة له اشتراك في
الفقه والنحو المحبوب مرضي عنه أهل البلد.

ولا غرو ان اتكلم عن المرحوم السيد الحاج
محمد بن صالح الطالب الاديب والرجل العظيم
خريج مدرسة الشيخ الحاج الميلود البوشعبي
المتوفى سنة 1919 وقيل سنة 1922 بالصباح
قرب عين مران ولاية شلف والحاج محمد بن
صالح هذا الذي مارس مهاما كثيرة قبل الاستقلال
وبعد الاستقلال فقبل الاستقلال كان درارا أي معلم

الصبيان للقرآن العظيم .اما بعد الاستقلال انخرط في سلك التربية والتعليم كمعلم لمدة طويلة حتى تقاعد وفي نفس المهام تعاقد أيضا مع مديرية التكوين المهني والتمهين بزمورة لتدريس مادة التربية الاسلامية وتطوع كامام بمصلى المرحوم الحاج محمد بلقاسم الدرقي ليصلي بنفس المحل الصلوات الخمس وصلاة التراويح حتى عجز ومرض وصاحب الفراش مدة ومرض مرضا عضالا حتى نشبت المنية اظفارها فيه فرحمه الله واسكنه الفردوس ولم ينس الشيخ الحاج الميلود البوشعبي الذي يثني عليه بالسمع من ابنائه واهل قريته الثناء الجميل علميا واخلاقيا وروحيا لانه قرأ على احد ابنائه بالمدرسة المذكورة أنفا ومما يدعم هذا ان السيد محمد بن عبد السلام بن عبد القادر بن الحاج الغربي بن عبد السلام بن الحاج البشير مفتش التربية والتعليم سابقا بولاية الشلف قال في مدح العالم العلامة الذي انجب فحول العلماء ويخص خاصة المرحوم الشيخ الحاج الطيب المهاجي صاحب مدرسة وهران

بحي المدينة الجديدة بالاشارة إلى هذا الرجل العظيم
قائلا:

و ابو شعيب للثقافة منهل

وروضة زهده بعين مران

رواد علومه تعذر عدهم

وشاعت اساميهم بكل مكان

فأول قندوز وصار خليفة

وطيب مهاجي في المكانة ثان

هكذا زمورة احتضنت وازدهرت وقتا ما
برجال العلم والقرآن الذين تخرجوا من مدائن
شتى كالسيد العربي بن عيسى ابن الصديق الذي
تخرج من معهد الزيتونة وشاع صيته في المدن
والقرى بالعلم والتقى رحمه الله كما كان ابوه
تلميذا للشيخ سيدي الحاج محمد بن عطية الذي
سماه الصديق والصديق لأهل الله لان الاسم دالا
على المسمى فرحمهم الله واسكنهم فسيح جنانه.

وقبل أن نخرج على مازونة مدينة العلم والعلماء التي كانت أسواقها بالآداب عامرة وبضاعة العلوم فيها رائجة تربيتها تربية علم وذكاء تخرج منها فحول عظام أحوط بمدينة عمي موسى الذي إمامها ذلك العلامة السيد الحاج محمد ابن الحبيب له دراية بالفقه، وحول عمي موسى العلامة السيد علي بن العلامة ولي الله السيد الحاج عبد القادر بن المدني يتصل نسبه بسيدي علي العصنوني ومنهم العلامة السيد أحمد ابن خليفة بن زرقاء يتصل نسبه بسيدي خليفة صاحب الضريح المشهور بصبيح قرب أبي قدير والسيد زروقي الحاج علي بن محمد بن علي نجل ابن زروقي صحراوي القاسمي أصلاً انحدر الشيخ السيد الحاج علي رحمه الله تعالى من أجداده المذكورين حيث تعلم القرآن الكريم عن أبيه الشيخ العلامة السيد الحاج محمد بن علي من زاوية أولاد الشيخ الكائنة ببلدية الرمكة انتقل رحمه الله تعالى إلى قرية مجاجة (بالأصنام) سابقاً شلف الآن حيث زاد تداركا في حفظ القرآن ومنها انتقل الى مدينة العطاف عند الشيخ العلامة

سيدي الحاج الجيلالي بن عبد الحكم اليحياوي
بزاوية سيدي الشيخ بن الشرقي واخذ عنه مبادئ
الفقه واللغة العربية وفور تخرجه بعد سنين رجع
الى مسقط راسه فبدا يعلم الطلبة المسافرين الكائن
بدوار اولاد الشيخ حيث تخرج العديد من الطلبة
الحافظين للقرآن الكريم هذا كان ابان الاحتلال
الفرنساوي الغاشم ولما طلعت شمس الحرية
والاستقلال والحمد لله وفد الى مدينة عمي موسى
وهناك توظف كامام بمسجدها العتيق وواصل
المشوار لمدة طويلة حتى انتقل الى الرفيق الاعلى
رحمه الله واسكنه فسيح جنانه ترك من اولاده
وأولاد اخوانه حفظة للقرآن الكريم وجمعا من
طلبة لا يحصى عددهم وهذا قليل من الكثير ومن
ابناءه الذين خلفوه في مكانه السيد الحاج امحمد
الامام المتقاعد حاليا وفور تعييني كمعلم بالتربية
والتعليم حيث كانت الاكاديمية بمستغانم آنذاك
لكون غليزان كانت تابعة لولاية مستغانم آنذاك
والتي كان على راسها أي الاكاديمية المرحوم
السيد بن قادة بن مهل فانا عبد ربه مصطفى
السنوسي كان تعييني كمعلم يوم 17 افريل 1963

بعمي موسى وما بقيت الى اسابيع قليلة فتعرفت بهذا الرجل الفاضل المحترم الاديب المتواضع وذلك يوم ان صلينا صلاة الغائب امام المسجد العتيق على المرحوم معالي وزير الخارجية آنذاك السيد محمد خميستي وذلك بامر من وزارة الاوقاف التي كان وزيرا عليها معالي السيد توفيق المدني رحمه الله وعقب انتهاءنا من صلاة الغائب تقدمت شخصيا وابنته وترحمت عليه وبعد ذلك سألني الشيخ المحترم الزروقي الحاج علي قائلا من اين الجهة انت فاخبرته عن اسمي ولقبني ونشأتي وبأبي الشيخ الحاج بلقاسم السنوسي فضمني الى صدره وعانقني وقال لي بالحرف الواحد انت ابن شيخنا واصبحت المحبة والمودة مستمرة كما هي علاقتنا الآن بابنائنا وذويه لانها كانت محبة لله ولرسوله واذا كانت المحبة لله دامت واتصلت والحمد لله فهي متصلة ان شاء الله

ونتطرق الان الى سيدي معمر بومكحلة من مشاهير اولياء الولاية وهو الصالح من الصالحاء يوجد ضريحه بعرض توارس ضواحي بلدية

(لحلاف) دائرة (عمي موسى) ويوجد ايضا ضريحه الثاني بازاء مدينة تنس أي شلف لكرامة (ما)...وترك لأولاده وأحفاده وأتباعه من قبيلة احميس عرف يتعلق بمهر الزواج و المعروف بعرف سيدي معمر وهو عبارة عن مبلغ رمزي يدفعها الشاب المقبل عل الزواج وفي شهر اكتوبر من كل عام تتهاطل عليه الوفود بعد ذلك تنظم فيه وعدة هذا الولي الصالح والقطب الفائح زيارة في عين المكان لسكان مدينة تنس الذين ينتسبون له ومن ابرز مشايخه سيدي احمد (بو معزة)ذاك الولي الصالح وهو من ابناء سيدي يحي بن العباس بن راشد كان من شيوخ سيدي معمر بو مكحلة ويلتزم ابناء سيدي احمد بومعزة بوصية منه بنفس (عرف) سيدي معمر والمتعلق بالمهر الرمزي للزواج وضريح سيدي احمد بو معزة يوجد ببلدية القلعة دائرة يلل المشهورة بتعليم القرآن منذ الزمن الغابر حيث هذه المدينة خرج منها طلبة عظام وعلماء أعلام .

وندخل مازونة من بابها الواسع بذكر سلطانها سيدي الناصر بن عبد الرحمان كما جاء

في كتاب التحقيق في النسب الوثيق المخطوط
لأحمد بن عبد الله ابن الطيب بن أحمد بن يوسف
أصلاً ومنشأ الزاوية البكرية بتيمي.

يقول وأما أولاد بوحرقات السلطان سيدي
الناصر بن عبد الرحمان صاحب مازونة كما قال
الشيخ القنفود في بعض أقواله وابن خلدون في
جوابه وابن اسحاق في كتابه على تعظيم النسبة
الشريفة بقول القنفود في أقواله معدن الذهب
والعقيان والجوهر والمرجان واللؤلؤ والديجان
أولاد السلطان سيدي الناصر بن عبد الرحمان
وقال ابن خلدون وهو مثل اليقوت والوردان
والحرير والرممان والنخل والرممان والديباج
والكتان أولاد السلطان سيدي الناصر بن عبد
الرحمان وقال ابن إسحاق وهو معدن السرور
والبرهان والجود والاحسان والكرم والاداب
والجيهان والفخر على سائر الأوطان
الياقوتة الفاخرة والأنوار الزاهرة والبراهين
الظاهرة سادتنا الأجواد والعرب والعجم في كل
بلدان وهم أقرب الى النبي العدنان أولاد سيدي
الناصر بن عبد الرحمان صاحب مازونة أصله

من الساقية الحمراء خلف ولده الملقب حركات
ببلاد الشاوية في المغرب جاء يجدد السيرة
إلى المشرق مع ستة من رواده حتى وصل إلى
مازونة فطلبوه أهل البلاد فادخلوه امرأة فتزوج
أمة الله فاطمة زوجة عامر بن العربي فبقي معها
في مازونة سلطانا ستة عشر سنة فولد معها
ولدا فسماه على والده الملقب محمد أبو جناح
وخرج من تلك المملكة وسبب خروجه الصالحين
على شأن التاز العريف فجاء يجدد السير إلى
ناحية المشرق حتى وصل إلى متيجة في ناحيتها
من جهة القبلة فتزوج امرأة فخلفها بالحمل من
ستة أشهر فوضعت ولدا إسمه موسى بن
الناصر وعدد أولاد سيدي الناصر بن عبد
الرحمان إثني وعشرين ولدا منهم فرقة في
الصحراء بإزاء النوايل يقال لهم أولاد سالم بن
الناصر ومنهم فرقة بإزاء الكاف من جهة تونس
يقال لهم أولاد علي بن الناصر ومنهم فرقة في
متيجة من ناحية القبلة يقال لهم أولاد سيدي موسى
بن الناصر ومنهم فرقة بإزاء شلف يقال لهم أولاد
سيدي محمد أبو جناح الملقب محمد الصغير في

بلاد السويد ما بين وادي الجمعة وزمورة وقبره يزار ويتبرك به الكائن في مقبرة الحجاج فمن ذريته في هذه الناحية عائلة يقال لهم السادة الحرايزية المشهورين بحفظ القرآن والأخلاق الطيبة يعرفهم العام والخاص بحسن الكرم والضيافة وكما يقال ومن يشابه أباه فما ظلم، وهم الإخوة الثلاثة عبد الله والحبیب والعربي وهم أولاد احسن بن محمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن سيدي عبد الكريم بن سيدي محمد الصغير بن سيدي الناصر بن عبد الرحمان

1- أما السيد عبد الله بن أحسن صاحب الشجاعة والشهامة والذي كان يعمل مع الأتراك كأغا في أوائل القرن السابع عشر لم يترك نسبا.

2- أخيه السيد الحبيب بن أحسن الذي كان يعمل موزع للبريد في عهد الأتراك وقد ترك السيد مصطفى بن الحبيب بن أحسن ومن ذريته السيد عواد بن مصطفى بن الحبيب بن أحسن المزداد في 1830م المعروف ضريحه بجانب جده سيدي محمد الصغير بن سيدي الناصر بن عبد الرحمان ومن ذرية السيد عواد:

أ- السيد البشير بن عواد بن مصطفى بن الحبيب بن أحسن صاحب الشجاعة والحرص على الدين رحمه الله وقد حفظ إثنين من أبناءه القرآن الكريم شفعهما الله فيه.

ب- أخيه السيد الميلود بن عواد بن مصطفى بن الحبيب بن أحسن وقد حفظ اثنين من أبناءه القرآن الكريم شفعهما الله فيه.

ج- ثم أخيه السيد الحاج امحمد بن عواد بن مصطفى بن الحبيب بن أحسن صاحب الجود والكرم والحياء وقد حفظ ثلاثة من أبناءه القرآن الكريم شفعهم الله فيه وقد حج بيت الله الحرام 1963م وكان وقوفه وموته بيوم الجمعة رحمه الله وقد صلى عليه بوصية منه الشيخ سي الحاج بلقاسم السنوسي الذي تجمع به أخوة الرضاع من جهة ووحدة الطريقة الهبرية من جهة أخرى .

د- ثم أخيه السيد يحيى بن عواد بن مصطفى بن الحبيب بن أحسن وقد حفظ أحد أبناءه القرآن الكريم شفعه الله فيه.

هـ - ثم أخيهما السيد عبد القادر بن عواد بن مصطفى بن الحبيب بن أحسن رحمه الله.

وقد كانوا كلهم متمسكين بالطريقة الهبرية على شيخهم السيد الحاج محمد بن عطية رحمه الله.

3- أخيهما السيد العربي بن أحسن ومن ذريته:

أ- السيد الحاج الطاهر بن العربي بن أحسن والذي كان قائدا على عرش أولاد سيدي حراث لمدة طويلة وكان يعامل العرش معاملة حسنة.

ب- ثم أخيه الحاج امحمد بن العربي بن احسن

ج- ثم أخيهما الحاج الناصر بن العربي بن احسن، وكانوا كلهم متمسكين بدينهم القويم وقد حجوا بيت الله الحرام جميعا رحمهم الله آمين.

لقد تلقيت بكل إعزاز هذه الشجرة الفرعية من الفاضل المحترم ذاك أخينا الشيخ الإمام السيد الحاج محمد بن المرحوم الحاج الميلود بالحريزي وأعطيتكم بهذه المناسبة نبذة وجيزة عن الشجرة المباركة شجرة سيدي الناصر بن عبد الرحمان التي إتقطتها بعد البحث والعناء الطويل:

1- من مخطوط كتاب التحقيق في النسب الوثيق للسيد الفقير إلى رحمة الله أحمد بن عبد الله ابن الطيب بن احمد بن يوسف أصلاً ومنشأ الزاوية البكرية بتيمي (أدرار).

2- ومن مخطوط تأليف الشيخ العشماوي نفعنا الله به في ذكر الأشراف ابناء الرسول (ص).

3- ومن كتاب السيد الناصر بن عبد الرحمان سلطان مازونة تأليف الناصر مجاهد (مطبوع).

4- ومن كتاب الاعتبار وجواهر الأسرار والتعريف بالنبي المختار تأليف الامام علي بن الامام محمد بن فرحون (مخطوط).

5- ومن كتاب مازونة عاصمة الظهرة ثغر حربي ومركز إشعاع حضاري مطبوع دراسة وتقديم الأستاذ جنان الطاهر.

6- وثيقة لأبي راس محمد الناصري المعسكري.

بحثا وتحقيقا ولمدة طويلة أختتم للتبرك بنسبه الشريف بهذه العجالة في كتابي هذا المسمى على

بركة الله وحسن عونه والتماس توفيقه الجميل
(أعلام ومآثر ولاية غليزان) وهو كما يلي:

هو الناصر بن عبد الرحمان بن محمد بن
علي بن عمر بن أبي القاسم بن عبد الله بن
حمزة بن عيسى بن موسى بن منصور بن أحمد
بن محمد العسكري بن عيسى الرضى بن موسى
المرتضى بن عبد الله بن جعفر الصادق بن محمد
الناطق بن زين العابدين بن عبد الله بن حمزة
بن ادريس الثاني بن ادريس الأكبر بن عبد
الله الكامل ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط
بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه زوج فاطمة
بنت الرسول (ص) نفعنا الله ببركاتهم وبركات
أمثالهم.

ونذكر أيضا أحد العلماء المشهورين وهو
كنار علي علم السيد أحمد ابن ولي الله الصالح
الشيخ أبي راس مدرس الديار المازونية وقد
تخرج من تلك المدرسة علماء جهابذة من
أقطار مختلفة ولا سيما في الجهة الغربية مثل
ندرومة ووجدة وبني يزناسن ومن علمائها مفتيها
ذلك الزمن السيد محمد ابن أبي راس ومنهم

العلامة السيد علي بن شيخ سيدي ابن المهل
الامام بزاوיתهم ورئيس الزاوية وهومن تلامذة
مدرسة مازونة.

ونسب آل الشيخ أبي راس يتصل بسيدي عبد
العزیز الحاج كما ذكره الشيخ حشلاف في
تاريخه والشيخ أبو راس بن أبي طالب من حفدة
الشيخ سيدي أبي راس صاحب التأليف
المشهوره بأمر العساكر وبالجملة فالفضل لأبي
راس والحق يقال مشهور كثار على علم ومن
مازونة مدينة نبع عنصر اسرار الشيخ خليل وعم
نوره في الأقطار ومازونة مدينة عربية مابين
واريزان مسقط رأس معالي الوزير بو عبد الله
وسيدي محمد بن علي أرنو سابقا.

توفي الشيخ ابوراس رضي الله عنه سنة
1917م وسبقه علماء وقضاة منهم الحسين
بن امحمد (فتحا) بن مصطفى المازوني ويعرف
ابن منزل آغا من كبار علماء مازونة في وقته
فقيه حنفي تركي الأصل من أهل مازونة وبها نشأ
وتعلم (ومنزول آغا) لقب تركي يطلق على كبار
الضباط، وكان جد صاحب الترجمة منهم قد

اشتهر به أبوه وهو من بعده من اثاره (تحفة الملوك في حصر أصول الارث المتروك) أرجوزة في فرائض الفقه الحنفي وكذلك الصادق بن علي المغيلي المازوني: عالم وقاض، من فقهاء المالكية من أهل مازونة تعلم بها وبمعسكر، ثم رحل إلى المشرق فتعلم بالأزهر الشريف وعاد فولى قضاء مازونة ثم قضاء وهران.

وأيضاً موسى بن عيسى بن يحيى المازوني أبو عمران: فقيه، من القضاة نشأ في مازونة وبها تعلم وهو ولد يحيى المازوني صاحب (الدرر المكنونة) الآتية ترجمته له (دباجة الافتخار في مناقب أولياء الله الأخيار) و(الرائق في تدريب الناشئ من القضاة وأهل الوثائق) و(حلية المسافرين وأدابه وشروط المسافرين في ذهابه وإيابه).

وأخيراً يحيى بن موسى بن عيسى بن يحيى، أبو زكرياء المغيلي المازوني فقيه قاض من أعيان المالكية نشأ في مازونة مدينة في جبال الظهرة بين وادي شلف والبحر المتوسط ولي

قضائها ومات بتلمسان، له (الدرر المكنونة في نوازل مازونة) كتاب حافل بفتاوي المتأخرين من علماء الجزائر وتونس والمغرب الأقصى منه مخطوطة بالمكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة تحت رقم 1335.

إن ولاية غليزان عامرة بزواياها زاخرة برجالاتها وأوليائها الكرام ولكن لا يمكننا التطرق إلى تراجمهم وحياتهم الحافلة بالنشاطات في سائر الميادين.

إن هذه المنطقة من قطرنا العزيز تعج بأسماء كثيرة من العلماء والأعلام وان دورهم الجليل كان عظيما وبالأخص في الحقبة التي تميزت بالإحتلال والإستعمار فكان لهؤلاء الأعلام دورا كبيرا و متميزا في المحافظة على هوية هذه الأمة وشخصيتها الإسلامية لأنهم تفرغوا إلى الإغتراف من العلم والعلم الديني التربوي بالأخص فكانوا أنوارا تضيء للأمة طريقها وتبعت فيها روح الشهادة والجهاد فكانوا بذلك السبيل الذي مهد لهذه الأمة طريق الحرية والإستقلال ونبذ العبودية والذل للمستعمر

الغاشم أفلا يحق لنا ونحن نعيش في كنف الحرية والإستقلال أن نذكر لهؤلاء العظام خصالهم الطيبة وأدوارهم الجليلة ونؤرخها في متون تكون منبع القدوة لنا ولأجيالنا المتعاقبة إن شاء الله فجزاهم الله عنا وعن أهلنا وأمتنا خيرا واجعلنا اللهم خير خلف لخير سلف آمين .

الشيخ: مصطفى السنوسي

مصادر ومراجع كتاب أعلام ومآثر ولاية غليزان

المؤلف	الجزء	إسم الكتاب
الأستاذ محمد مفلح	الطبعة الأولى	أعلام منطقة غليزان
الأستاذ محمد نسيم	ج 1	زوايا العلم والقرآن بالجزائر
الأستاذ الناصر مجاهد	ج 1	سيد الناصر بن عبد الرحمن سلطان مازونة
الأستاذ الشيخ سيد أحمد الهبري	ج 1	اللمحة البدرية في التعريف بالطريقة الهبرية

الأستاذ محمد مفلح	ج 1	سيدي الأزرق بالحاج زائد ثورة 1864م
الأستاذ سيدي الحاج الجيلاني بن عبد الحكم	الطبعة الأولى	المرآة الجليلة
سيدي علي حشلاف قاضي الجلفة	الطبعة الأولى	سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول
الشيخ مصطفى السنوسي	الطبعة الأولى	المقتبسات النيرة في ذكر الزوايا ورجلاتها العلمية عبر العصور والأيام
لمؤلفه احمد بن قدور بن المصطفى العزاوي	الطبعة الأولى	الشرفاء الادارسة اولاد سيدي عبد الله بن عزة



الشيخ : مصطفى السنوسي الحراشي



ولد بزمورة، ولاية غليزان في 20 من جانفي 1936م. قرأ القرآن الكريم وتلقى مبادئ العلوم الفقهية واللغوية على والده بالزاوية الهبرية بمسقط رأسه ثم طاف بلاد الجزائر والمغرب لشقيق أخذاً عن العديد من العلماء البارزين آنذاك. دخل سلك التربية والتعليم ليعلم قرابة عشرين سنة في هذا الميدان ثم انتقل إلى سلك الشؤون الدينية عن طريق الانتداب كإمام خطيب ليندمج فيها نهائياً بعد ذلك ويترقى إلى رئيس مصلحة التعليم والتكوين والثقافة الإسلامية قرابة ثلاث عشرة سنة.

المهام الثقافية والاجتماعية سابقا التي تبرأها كثيرة منها:

- عضو بالمجلس العلمي كرئيس لمجلس إقرأ بنظارة الشؤون الدينية غليزان.
- رئيس جمعية المحافظة على القرآن بالولاية.
- أميناً عاماً للجمعية الوطنية للزوايا الجزائرية.
- أستاذ متقاعد لمدة أربع سنوات بمرکز التكوين المهني لولاية غليزان.
- شيخ من مشايخ الزوايا الجزائرية.

الشهادات المحصل عليها:

- الشهادة العليا للكفاءة بالتربية والتعليم.
- شهادة الكفاءة بالشؤون الدينية.
- شهادة الثقافة العامة والمهنية بالتربية والتعليم.

النشاط الكتابي:

- ألف كتب في مجال التصوف والعقائد.
- كتب في مواضيع بشئ تم الإسلام والمجتمع في ركن إسلاميات من مجلة أحداث غليزان.

منشورات دار الأديب